ادم عليهما السلام ويدل على ذلك الاخر القمر قوله وفي ردّ لم يردّ والاصل اردد ولم يردد فمن ادغم اسكن الاول وحرك ما قبله
بحركته فالتقى ساكنان فحركوا الثاني لانهم لو حركوا الاول لبطل الغرض من الادغام وهو التخفيف واهل الحجاز يقولون اردد ولم يرد
على الاصل من غير ادغام لان شرط الادغام ان لا يكون الثاني ساكنا وبنو تميم لم يعتبروا السكون لعروضه ثم اشار الى الضابط المقتضي
تحريك الثاني بقوله ما ردد وقد بيناه قوله وقرأ ادغم بعضهم قراءة حفص قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون باسكان القاف وسكون الهاء من هذا الباب والاصل يتقي حذفت الياء للجزم ثم ادخل هاء السكت فصار يتقه ككتف
فاسكن القاف فالتقى ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وذكر عبد القاهر رحمه الله ان الهاء ضمير مفعول عائد الى الله تعالى واصله يتقه حذفت الياء للجزم
وسكنت القاف على ما ذكر بقي تقيه فلاجتماع ساكنين والتحريك لاجله واختاره المصنف بما يلزم على الاول من تحريك هاء السكت واثباتها في الوصل قوله
والاصل لما عرفت انه لا بد من التحريك في بعض الصور اشار الى ان الاصل ان يحرك بالكسر لما قيل الجزم في الافعال عوض الجر في الاسماء واصل الجزم السكون
فلما ثبت بينهما التعارض وامتنع السكون في بعض المواضع جعلوا الكسر عوضا منه فان حرك بغير الكسر فلذلك تعارض اقتضى وجوب غير الكسر واختياره
ثم شرع في ذكر الامثلة على اختلاف الانواع كوجوب الضم في ميم الجمع اذا لم يكن بعد الهاء التي تكون بعد ياء او بعد كسرة مثل لهم المنصورون واصلها
الضم بدليل قراءة اهل مكة فيها بواو بعدها وان كانت بعد الهاء التي تكون بعد ياء نحو عليهم اليوم او بعد كسر نحو بهم اليوم فمنهم من يضم ومنهم من يكسر اتباعا
لكسرة الهاء وكذلك ضموا في هذا لان اصله منذ ما عرفت فحركوا عند الاحتياج بالحركة الاصلية وكاختيار الفتح في نحو انم الله وقد مر وانما قال كاختيار
الفتح لان الاخفش اجاز الكسر على قياس التقاء الساكنين وقد قرأ به عمر بن عبيد لكن لم يقبله القراء وجواز الضم اذا كان بعد الساكن ضمة اصلية كلمة
الساكن الثاني فيجوز قالت اخرج الكسر على الاصل والضم للاتباع وكذا قالت اغزي اذا الاصل اغزوي بالضم بخلاف اذ امر فان الضم للاتباع
ليس باصلي لانك تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ فعينه تابع لامه وبخلاف قالت ارموا اذ الضم عارض والاصل ارميوا وبخلاف
ان الحكم فان الحاء وان كان اصليا لكن ليس في كلمة الساكن الثاني فان لامه التعريف كلمة وحكم كلمة اخرى وسره انه اذا كان في كلمة اخرى لا يكون
لازما لكسر الساكن فلا يعتد به وكاختيار الضم في واو الضمير نحو اخشوا القوم ولا تنسوا الفضل بينكم ودعوا الله ان الضم من جنس الواو فهي اشد
مناسبة لها من غيرها مع ان قبلها ياء او واوا مضمومة محذوفة فتحريكها بحركة الحرف المحذوف اولى ونزلوا واو الجمع منزلة واو الضمير نحو هؤلاء
مصطفوا الله لان كليهما يدل على الجمع المذكر وحذف فيهما حرف مضموم وهو لام الكلمة وكسرت في غير ذلك نحو لو استطعنا ولو انطلقت
انطلقت ثم شبهت كل منهما بصاحبتها فكسرت واو نحو اخشوا القوم وضمت في نحو لو استطعنا وهو قليل لجواز الضم في نحو ردّ مما مضارعه
مضموم العين للاتباع والفتح للخفة والكسر على الاصل بخلاف ما اذا لقي ساكنان بعد نحو ردّ القوم فان المختار ح الكسر لانه لم يدغم وقيل
اردد القوم لزم الكسر فلما ادغموا بقوا الثاني على حركته ومنهم من سبقه قوله جرير ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش
بعد اولئك الايام وقد روي ذم بالكسر ايضا ومنهم من يضم وهو قليل كوجوب الفتح في نحو ردّ ها ليناسب الالف اذا الهاء خفيفة
والضم في ردّ ليناسب الواو وانما قال على الافصح لان ما قبل الواو لا يجب ان يكون من جنسه فلذا وقع الخلاف في الكسر فيه لان الواو
تنقلب ياء لكسرة الهاء فلا يبقى الا استكراه وغلطوا ثعلبا في جواز الفتح وكوجوب الفتح في نحو من لام التعريف لكثرة الاستعمال
فلو كسروا لاجتمع كسرتان فيما هو كثير الاستعمال والكسر ضعيف عكس من انبك اذ لم يكثر كثرته فلذا ضعف فيه الفتح والمراد انهم كسروا
نون من عند عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف فهي عندها مفتوحة وعن على الاصل فانهم يكسرون نون عند ملاقاة الساكن وعن الرجل

بالضم

بالضم ضعيف وكانهم حركوا النون بالضم لاتباع الضمة الجيم كقوله تعالى قل انظروا كان الراء في حكم السكون اذ المدغم ساكن واللسان يرتفع بهما
دفعة واحدة ولا يجوز عن الرجل بالفتح للاتباع ليس باصل وانما يؤخذ مما ورد عنهم ولا قياس عليه قوله وجاء في المقتفي سيجيء في الوقف
ان شاء الله انه يجوز الوقف على النقر رفعا وجرا بنقل الحركة والمراد هنا بيان انه اذا وقف من غير نقل الحركة والتقى ساكنان فبعضهم يجوز
تحريك الاول بحركة الساكن للوقف ويقول هذا النقر ومن النقر ولم يأت ذلك في رأيت النقر الا على سدوده ذلك للهرب من
التقاء الساكنين مع انه معتل للوقف والنقر التقاط الطائر الحبة وكذا حركوا الالف في دابة دابة فصارت همزة وهذا اذا لم يمنع مانع
فلم يغيروا الواو في تأمروني لبعد الهمزة عنها ونقل الضم عليها مع ضم ما قبلها قوله الابتداء الساكن ما يحتمل ثلث حركات
غير صورته كميم عمرو والمتحرك ما يحتمل حركة غير صورته كعين عمرو والحرف الذي يبتدأ به لا يكون الا متحركا لان الحرف المنطوق به اما
معتمد على حركته كباء بكر او على حركة محاذرة كميم عمرو او على لين قبله يجري مجرى الحركة كباء دابة وصاد خويصة فمتى فقد هذه
الاعتمادات تعذر التكلم دليله التجربة ومن انكر ذلك فقد انكر العيان وكابو المحسوس وبعضهم يجوز الابتداء بالساكن لان التلفظ
بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقف الشيء على ما يحصل بعده محال وجوابه منع انها بعده بل هي معه والا لامكننا
الابتداء بالحرف من غير الحركة وانه محال والمراد بالابتداء الاخذ في النطق بعد الصمت لا الاخذ في النطق بالحرف بعد ذهاب الذي قبله
كما يحمله بعضهم لزوم وقوع الابتداء بالساكن في الوقف في الصناعة ضد الابتداء فيجب ان يكون علامته ضد علامة الابتداء فلو وقفت على
متحرك كان خطابك للوقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه الا ان الابتداء بالمتحرك ضروري لما بينا والوقف على الساكن استحساني عند كلال
اللسان من توارد الالفاظ والحروف الحركات قوله فان كان وقوع همزة القطع في الكلام اكثر من وقوع همزة الوصل فينبغي ان يحصر مواضع
همزة الوصل ليعلم ان ما عداها همزة قطع فنقول ظهر ان الابتداء لا يمكن الا بمتحرك فاول الكلمة ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج
الى همزة الوصل وذلك يكون في الاسماء والافعال والحروف اما في الاسماء فعلى ضربين سماعي وقياسي اما السماعي فعشرة اسماء الاول ابن واصله
بنو كجمل لقولهم في تكسيره ابناء وافعال في الاصل جمع فعل فاعل بحذف اللام واسكن الاول وادخلت عليه الهمزة الثاني ابنة واصلها بنوة
كشجرة لانها مؤنثة ابن وحكمها حكمه الثالث ابنم بمعنى ابن وابنم زائدة للتوكيد والمبالغة كما في زرقم بمعنى الازرق وليست هي بدلا
من لام الكلمة كما في ابنم والا لكانت اللام في الثانية فلا يحتاج الى همزة الوصل وتتبع نونه ميمه في الاعراب تقول هذا ابنم ورأيت ابنما ومررت بابنم فهو قريب
فما مر في امرئ الرابع اسم واصله سمو بوزن قنو حذفت الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الاعرابية عليها ونقل سكون الميم الى السين ليتعاقب
تلك الحركات عليها واي همزة الوصل هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ان اصله وسم اي علامة لان الاسم علامة للمسمى يعرف بها والمختار
هو المذهب الاول لانهم يقولون في تكسيره اسماء وفي تصغيره سمي وعند استناد الضمير المرفوع المتحرك سمت فلو صح الثاني من المذهبين لقيل
اوسام كوقت واوقات ووسيم كوجه ووجيه ووسمت كوعدت الخامس است واصله سته كجمل لتكسير على استاه السادس
والسابع اثنان واثنتان واصلهما ثنيان وثنيتان كجمزان وشجرتان بدليل قولهم في النسبة ثنوي بفتحتين ولو كانت الثاء مضمومة او مكسورة
لظهر لك من النسبة ولو كانت العين ساكنة لقالوا ثنيي بالاسكان كظبيي بحذف اللام واسكن الثاء وجيء بالهمزة الثامن والتاسع امرؤ وامرأة
وفيهما لغتان هذه ومرء ومرأة وانما ادخلوا الهمزة وان كانا تاءين من حيث ان لامهما همزة ويلحقهما التخفيف فيقال مر ومرة فجريا مجرى
ابن وابنة العاشر ايمن الله ذهب البصريون الى انه مفرد على وزن افعل اذ قد جاء عليه المفرد نحو اجر وابك وهو الاثر في الحديث من استمع

الى جلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)